كما في بعض النسخ يعني جاءت الاشجار ساجدة لديه وماشية
اليه مثل مجئ الغمامة سائرة عليه حافظة له عن شدة حر
الزمان وظاهرة عند الاخيار والاغيار حيث سار النبي
المختار فالاشجار تشرفت بحدمته والغمامة تشمخت
وارتفعت بظلته فقد دانت له الاسافل والاعالي بعون الله
الملك المتعالي قال المحلي وتظليلها له عليه السلام وقع في
سفر عمه ابي طالب به في ركب تاجرا الى الشام رواه الترمذي قال
عصام الدين لو قال مثل الغمامة لما سار سائرة وقت حر وطيس
للهجير حمى كان اولى لان اني متضمنة معنى ان وهي تجعل
مدخولها مستقبلا والحال ان المقام يقتضي الماضي وغاية
ما يخطر بالبال في وقع الاشكال ان يعتبر الاستقبال
بالنظر الى ما قبل وهو اول زمان وجود الغمامة
اقسمت بالقمر المنشق ان له من قلبه نسبة مبرورة القسم
قيل القسم بغير الله جرى على العادة والا فالشرع عده شركا
ولهذا يقدر فامثاله المضاف اى لفظة الرب ويمكن ان يكون
حكاية عن كلام الله تعالى والله ان يقسم بما شاء من مخلوقاته
تعظيما لبعض موجوداته كقوله تعالى كلا والقمر والليل اذ ادبر

والصبح

والصبح اذا اسفر واغرب العصامي حيث قال القسم الذي
يراد به تاكيد الحكم ليس بمتحتم عنه ولهذا في المحاورات يقسم
بالقمر ونحوه ومنع ان يكون منعقدا منقولا واقول قد ثبت
عنه صلعم انه قال من حلف بغير الله فقد اشرك رواه الامام
احمد والترمذي والحاكم بسند صحيح عن ابن عمر رض وجاء في
الصحيحين عن ابن عمر ان رسول الله صلى عليه وسلم قال ان الله
ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت
قال الطيبي وذلك لان الحلف تعظيم للمحلوف به وحقيقة التعظيم
مختصة بالله تعالى ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى سواء في ذلك
النبي والكعبة والملائكة والامانة والحياة والروح وغيرها والقمر
يطلق على النير المنير بالليل بعد مضي ثلث ليال واما قبله
فيقال له الهلال والضمير في له وفي قلبه لله صلى الله عليه وسلم
ومبرورة القسم صفة لنسبة اى نسبة مصححة للقسم بحيث
لو حلف حالف على ثبوت تلك النسبة كان بارا وصادقا وقيل
صفة يمين دل عليه اقسمت والمعنى ان للقمر المنشق مناسبة صريحة
صحيحة ومشابهة صريحة بقلبه الانور وصدره الاطهر
بحيث يصدق الحالف بثبوت تلك النسبة كل من له مسكة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)